فيما يفعله لا معقب لحكمه ولا مانع لفضله وذكر تعالى
ذلك تاكيدا ومبالغة في سعة رجاء خلقه فيما عنده من مزيد
الفضل والانعام فقال يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك
عند فرضها اجراما عنان اي سحاب السماء بان ملئت
ما بينها وبين الارض كما في الرواية الاخرى لو اخطاتم
حتى بلغت خطاياكم ما بين السماء والارض ثم استغفرتم
الله لغفر لكم وقيل عنانها ما عن لك منها اي ظهر اذا
رفعت راسك اليها ثم استغفرتني اي تبت توبة صحيحة
غفرت لك وروي عنه عليه السلام ما اصر من استغفر
وان عاد في اليوم سبعين مرة فذنوب العالم كلها متلاشية
تتبة عند حلمه وعفوه اذ لو بلغت ذنوب العبد ما عسى ان
يبلغ ثم استغفر منها بالاستغفار غفرت لانه طلب الاقالة
من كريم والكريم محل اقالة العثرات وغفر الزلات
على ما كان منك ولا ابالي ثم زاد تاكيدا ثلثا فقال يا ابن
ادم انك لو اتيتني بقراب الارض بضم القاف وبه اشتهر
وبكسرها اي بقريب ملائها اي بملائها وبذا ابلغ مما قبله
خلافا لمن فسره بما يوهم اتحادهما لان قرابها ملاءها

وبه

١٧٢

وبه يشعر ملا ما بينها وبين السماء وملا طباقها السبع
وفسرناه بالملاء وان كان حقيقة في المكان قريب الملا
لان ذلك ابلغ في سعة العفو الدال عليها السياق ثم
رايت بعضهم فسره بما يقتضي انه حقيقة في كل من الملا و
مقاربه وان صح ذلك فالمحكم خطايا ثم لقيتني لا تشرك
بي شيئا والجملة لا تشرك حال من فاعل لقيتني ولاتيتك
بقرابها عبر بها عما عبر به للمشاكلة والا فمغفرة الله تعالى
ابلغ واوسع من ذلك مغفرة نيرا نفيها العفو لكن
فرق بينهما بان نيرا ما لم يطلع عليه احد ويعبر بالتحكم اشبه
رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي حديث اربعين
النووي رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح انتهى
وما ذكرنا من شرح هذا الحديث سطور في فتح المبين
من اراد تحقيقه فليرجع اليه وعن انس رضي الله عنه ان
النبي عليه السلام دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف
تجدك اي كيف تجد قلبك او نفسك في الانتقال من الدنيا
الى الاخرة راجيا او خائفا قال ارجو الله يا رسول الله
واني اخاف من ذنبي فقال رسول الله عليه السلام لا يجتمعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)